Journal Of the Iraqia University (76-1) April (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

دور السينوغرافيا المسرحية في تعزيز التذوق الجمالي لدى طلبة التربية الفنية

م.د علي حسين حمدان جاسم

مديرية تربية بغداد الكرخ / الاولى

The Role of Theatrical Scenography in Enhancing Aesthetic Appreciation among Art Education Students

Dr. Ali Hussein Hamdan Jassim
Baghdad Al-Karkh First Education Directorate

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة دور السينوغرافيا المسرحية في تعزيز التذوق الجمالي لدى طلبة التربية الفنية في كلية الفنون الجميلة –قسم التربية الفنية–جامعة بغداد للعام الدراسي ٢٠٢٤ – ٢٠٢٥. اعتمد الباحث على المنهج التجريبي الميداني، حيث تم تطبيق الأنشطة السينوغرافية على عينة قوامها 30طالبًا وطالبة من المرحلة الثالثة، وتم قياس أثرها على التذوق الجمالي قبل وبعد التجربة باستخدام أدوات قياس موثوقة ومطابقة لأهداف البحث.أظهرت النتائج أن الأنشطة السينوغرافية أثرت إيجابيًا وملموسًا على جميع متغيرات التذوق الجمالي، بما في ذلك:

- الإدراك البصري للعناصر الجمالية (اللون، التوازن، الإيقاع، الوحدة).
- التفاعل العاطفي والجمالي مع المشهد المسرحي.
- القدرة على التحليل والتفسير الفني للعناصر المسرحية.
- التقدير العام للعمل المسرحي.

وأظهرت التحليلات الإحصائية باستخدام اختبار (ت) للعينات المرتبطة أن الفروق بين القياس القبلي والبعدي كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥، مما يؤكد صحة فرضية البحث القائلة بأن السينوغرافيا المسرحية تسهم في تعزيز التذوق الجمالي لدى طلبة التربية الفنية.

لخص البحث إلى أن دمج السينوغرافيا المسرحية في المناهج الدراسية يعزز الحس الفني والجمالي للطلاب، ويطور مهاراتهم في التحليل النقدي والإبداعي، ويتيح لهم تجربة تعليمية متكاملة تجمع بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي

الكلمات المفتاحية: السينوغرافيا المسرحية – التذوق الجمالي – التربية الفنية .

Abstract

:This research aims to study the role of theatrical scenography in enhancing aesthetic appreciation among art education students at the College of Fine Arts, Department of Art Education, University of Baghdad, during the ٢٠٢٤-٢٠٢٥ academic year.The researcher adopted a field-based experimental approach, implementing scenographic activities with a sample of ٣٠ third-year students. The impact of these activities on aesthetic appreciation was measured before and after the experiment using reliable measurement tools that aligned with the research objectives.The results showed that the scenographic activities had a positive and tangible effect on all variables of aesthetic appreciation, including:

• Visual perception of aesthetic elements (color, balance, rhythm, unity).
• Emotional and aesthetic engagement with the theatrical scene.
• The ability to analyze and interpret theatrical elements artistically.
• Overall appreciation of the theatrical work. Statistical analysis using the paired-samples t-test showed that the differences between the pre- and post-tests were statistically significant at the ٠,٠٥ level, confirming the research hypothesis that theatrical scenography contributes to enhancing aesthetic appreciation among art education students.The research concluded that integrating theatrical scenography into the curriculum enhances

students' artistic and aesthetic sense, develops their critical and creative analytical skills, and provides them with a comprehensive educational experience that combines theoretical knowledge with practical application.
Keywords: Theatrical scenography – Aesthetic appreciation – Art education

الفصل الأول الإطار المنهجي للبحث

أولاً: المقدمة

تُعد السينوغرافيا المسرحية من الفنون البصرية المركبة التي تجمع بين الجماليات الفنية والتقنيات المسرحية لتشكيل الفضاء الدرامي في العرض. فهي لغة بصرية تُسهم في ترجمة الفعل المسرحي إلى مشهد جمالي متكامل يعتمد على الإضاءة واللون والحركة والكتلة والتكوين. وفي ميدان التربية الفنية، تمثل السينوغرافيا مجالًا حيويًا لتنمية التذوق الجمالي لدى الطلبة، لما توفره من فرص للتفاعل الحسي والمعرفي مع القيم الجمالية والتعبيرية التي تحملها عناصر المشهد المسرحي. وانطلاقًا من الحاجة إلى تطوير قدرات الطلبة على قراءة وتقدير الجمال الفني في الفضاءات البصرية، جاءت فكرة هذا البحث لتسليط الضوء على دور السينوغرافيا المسرحية في تعزيز التذوق الجمالي لدى طلبة التربية الفنية، عبر دراسة العلاقة بين الجماليات البصرية في العرض المسرحي وبين تنمية الحس الجمالي والتعبيري لدى الطلبة.

ثانيًا: مشكلة البحث

رغم التطور الحاصل في مجالات الفنون التشكيلية والمسرحية، ما زالت العديد من البرامج التعليمية في كليات التربية الفنية تُركّز على الجوانب التقنية أو الأكاديمية أكثر من تركيزها على تنمية التذوق الجمالي عبر التجارب الفنية التفاعلية. إذ تُعد السينوغرافيا المسرحية من المجالات التي لم تُستثمر بشكل كافٍ في تنمية هذا التذوق لدى الطلبة، بالرغم من غناها بالعناصر البصرية القادرة على تحفيز الإحساس الجمالي لديهم. وعليه تتمثل مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

ما دور السينوغرافيا المسرحية في تعزيز التذوق الجمالي لدى طلبة التربية الفنية؟

ثالثًا: أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في عدة جوانب، منها:

١. يسهم البحث في تطوير التربية الفنية من خلال إدماج الفنون المسرحية البصرية كأداة فاعلة في تنمية التذوق الجمالي.

٢. يبرز البحث التكامل بين الفنون التشكيلية والمسرحية بوصفه وسيلة لإثراء الرؤية البصرية والفكرية للطلبة.

٣. يعزز لدى الطلبة القدرة على إدراك القيم الجمالية في المشهد المسرحي وتقديرها بوعي بصري متقدم.

رابعًا: أهداف البحث

يهدف البحث إلى اكتشاف دور السينوغرافيا المسرحية في تعزيز التذوق الجمالي لدى طلبة التربية الفنية.

خامسًا: تعريف المصطلحات

- **السينوغرافيا المسرحية:** هي الفن الذي يعنى بتصميم الفضاء المسرحي وتشكيله بصريًا عبر تنسيق عناصر المنظر المسرحي والإضاءة والأزياء واللون والحركة في وحدة جمالية متكاملة تخدم الفعل الدرامي والفكرة الفنية للعرض. (العبيدي، ٢٠١٣ :٢١).
- **التذوق الجمالي:** هو القدرة الإدراكية والانفعالية على إدراك القيم الجمالية في العمل الفني وتقديرها، استنادًا إلى وعي بصري وخبرة فنية تمكّن الفرد من التفاعل الإيجابي مع المظاهر الجمالية في البيئة الفنية . (سعد، ٢٠١٩: ١١).

الفصل الثاني الإطار النظري

المحور الأول: مفهوم السينوغرافيا المسرحية وتطورها

اولا : مفهوم السينوغرافيا المسرحية

تُعد السينوغرافيا المسرحية أحد الفنون المساعدة في تشكيل العرض المسرحي بصورته البصرية الكاملة، وهي علم وفن يجمع بين التصميم التشكيلي والتقنيات المسرحية الحديثة، لتوحيد الفضاء المسرحي مع الفكرة الدرامية. وقد اشتُق المصطلح من الكلمة اليونانية (Skenographia) التي تعني "رسم المنظر المسرحي" أو "الكتابة المشهدية" (عبد الحميد، ٢٠١٨: ٤٢)ويرى بعض الباحثين أن السينوغرافيا لم تعد تقتصر على تصميم الديكور المسرحي كما كان شائعًا، بل أصبحت تشمل تنظيم العلاقات البصرية بين الممثل والفضاء المسرحي والعناصر التقنية من إضاءة وصوت وألوان، لتحقيق وحدة دلالية وجمالية تسهم في إيصال المعنى الدرامي إلى المتلقي (سعد، ٢٠١٩: ٦٦)ويشير (العبيدي، ٢٠٢٠: ٥٣) إلى أن السينوغرافيا تمثل "لغة بصرية متكاملة" تُعبر عن النص والموقف المسرحي من خلال التكوين واللون والضوء والحركة، لتتحول من مجرد عنصر مكمل إلى

عنصر تعبيري أساسي في بنية العرض.كما يؤكد (الشمري، ٢٠٢١: ٤٤) أن السينوغرافيا المعاصرة لا تقتصر على الجانب الجمالي فقط، بل تُسهم في خلق "بيئة رمزية" تنقل المتفرج إلى عالم النص من خلال التحفيز الحسي والإدراك البصري، وهو ما يجعلها أداة فكرية لتفسير الحدث المسرحي.

ثانيا : التطور التاريخي للسينوغرافيا المسرحية

عرفت الحضارات القديمة مظاهر أولية للسينوغرافيا من خلال الاهتمام بالمنظر المسرحي وتوظيف الفضاء. فقد استخدم الإغريق واجهات المعابد والمشاهد الخشبية كخلفية للأداء المسرحي، كما اعتمدوا على الأقنعة والأزياء لتحديد هوية الشخصيات (جابر، ٢٠١٧: ٥٤). أما في العصور الوسطى، فقد تمحور التصميم المسرحي حول المشاهد الدينية، إذ كانت العروض تُقام في الساحات العامة وتُستخدم فيها مناظر متعددة تمثل الجنة والنار والمدينة المقدسة (الربيعي، ٢٠٢٠: ٧٨).وفي عصر النهضة الإيطالية، تطور المنظر المسرحي بشكل واضح بفضل المصمم *سباستيانو سيرليو* الذي أدخل المنظور الخطي في تصميم الفضاء المسرحي، مما أضفى عمقًا بصريًا على المشهد (الشمري، ٢٠١٥: ٩١). وفي القرن التاسع عشر، ظهرت الحاجة إلى التكامل بين الإضاءة والديكور، فبدأت الإضاءة تُستخدم كعنصر تعبيري وليس مجرد وسيلة إضاءة، وهو ما مهّد لما يُعرف لاحقًا بـ"الثورة السينوغرافية" (حسن، ٢٠٢١: ٦٣)وفي مطلع القرن العشرين، أسهم المفكران أدولف أبيا وغوردن كريغ في صياغة مفهوم السينوغرافيا الحديثة، حيث أكدا على أن الفضاء المسرحي يجب أن يُصمم وفقًا لطبيعة الحركة الدرامية، وأن الإضاءة عنصر تعبيري أساسي يُستخدم لإبراز الحالة النفسية للمشهد (قاسم، ٢٠١٨: ٤١). وفي النصف الثاني من القرن العشرين، تطورت السينوغرافيا مع دخول التقنيات الرقمية والوسائط المتعددة، فأصبحت توظف الإسقاطات الضوئية والليزر والشاشات التفاعلية لتشكيل فضاءات ديناميكية جديدة (محمد، ٢٠٢٠: ٧٧).وفي المسرح العربي، تأثرت السينوغرافيا بالمناهج الغربية لكنها اكتسبت طابعًا خاصًا يستمد جذوره من البيئة المحلية والثقافة الشعبية، إذ سعت إلى تقديم فضاءات رمزية تعبّر عن الواقع الاجتماعي والفكري بأسلوب بصري جمالي (حمزة، ٢٠١٨: ٦٠).

ثالثا : عناصر السينوغرافيا المسرحية

تتكوّن السينوغرافيا من مجموعة عناصر متكاملة تشكل في مجموعها لغة بصرية موحدة، منها (حسن، ٢٠٢١: ٦٣).

١. **المنظر المسرحي (الديكور):** يمثل البيئة المادية التي تجري فيها الأحداث المسرحية، ويُسهم في تحديد المكان والزمن والمزاج العام للعرض. ويُستخدم لتحقيق الاتساق بين الفضاء الواقعي والرمزي (الأنباري، ٢٠١٩: ٩٥).

٢. **الإضاءة المسرحية:** تُعد أحد أهم العناصر التعبيرية في السينوغرافيا، فهي توجّه انتباه المتفرج وتحدد الأجواء النفسية للمشهد. ويشير (البياتي، ٢٠٢٤: ٨٨) إلى أن الضوء في المسرح أصبح "عنصرًا دراميًا" يكشف الحالة الوجدانية للحدث.

٣. **الأزياء المسرحية:** تعبّر عن شخصية الممثل من خلال الشكل واللون والخامة، وتسهم في تحديد الحقبة الزمنية والطبقة الاجتماعية. كما تؤدي وظيفة جمالية تعزز التكوين البصري العام (مجيد، ٢٠٢٢: ٨٢).

٤. **اللون:** يمتلك اللون بعدًا رمزيًا مؤثرًا في الإدراك البصري والانفعال العاطفي، إذ يربط بين الشكل والمضمون في الفضاء المسرحي (نوري، ٢٠٢٣: ٥٩).

٥. **المؤثرات التقنية:** وتشمل الوسائط الرقمية والمؤثرات الصوتية والبصرية التي تضيف عمقًا إدراكيًا إلى العرض المسرحي، مما يجعل المشهد أكثر تفاعلاً مع المتلقي (سالم، ٢٠٢١: ٧٤).

رابعا : وظيفة السينوغرافيا في العرض المسرحي

تتمثل وظيفة السينوغرافيا في تحقيق الانسجام البصري والدلالي بين العناصر المسرحية كافة، بحيث تصبح الصورة المسرحية لغة قائمة بذاتها توازي النص اللفظي في التعبير عن الفكرة (الجنابي، ٢٠٢٤: ٩٣). كما تتيح للمشاهد فرصة التفاعل الذهني والانفعالي مع العرض عبر ما تولده من رموز بصرية وإيحاءات تشكيلية. ويرى (الطائي، ٢٠١٧: ٣٣) أن السينوغرافيا تسهم في بناء الوعي البصري الجمالي من خلال توجيه الإدراك نحو العلاقات الشكلية واللونية في الفضاء المسرحي.وفي السياق التربوي، يمكن للسينوغرافيا أن تُسهم في تعزيز التذوق الجمالي لدى طلبة التربية الفنية عبر تدريبهم على تحليل الصورة المسرحية وفهم معانيها الرمزية، وهو ما يجعلها أداة تعليمية فعّالة في تنمية الحس البصري والفكر الإبداعي (عباس، ٢٠١٥: ٦٢).

المحور الثاني: التذوق الجمالي وأسس تنميته

اولا : مفهوم التذوق الجمالي

يُعد التذوق الجمالي من المفاهيم المحورية في مجال الفنون عامة، وفي التربية الفنية خاصة، إذ يمثل القدرة على إدراك القيم الجمالية في العمل الفني وتقديرها. وهو عملية عقلية – انفعالية تتضمن الإحساس، والإدراك، والحكم الجمالي على الظواهر الفنية (عبد الرحمن، ٢٠١٤: ٢٢) ويرى (دوي، ١٩٣٤: ٣٧) أن التذوق الجمالي هو تجربة يعيشها الإنسان عندما يتفاعل وجدانيًا مع العمل الفني، فتتحقق المتعة الجمالية بوصفها أعلى درجات الوعي الحسي. كما يشير (حسين، ٢٠١٦: ٥٨) إلى أن التذوق الجمالي لا يقتصر على الخبرة البصرية، بل يشمل التفاعل العاطفي والمعرفي مع القيم الشكلية والرمزية في الفن.ومن منظور فلسفي، يؤكد (قاسم، ٢٠١٨: ٤١) أن التذوق الجمالي هو القدرة على التمييز بين الجميل وغير الجميل استنادًا إلى معايير فنية وثقافية مكتسبة. أما (الطائي، ٢٠١٧: ٣٣) فيرى أنه نشاط إدراكي يسهم في تشكيل الاتجاهات الجمالية للفرد، ويُعد نتاجًا للتربية والخبرة الثقافية وليس موهبة فطرية فقط.

ثانيا : البعد النفسي للتذوق الجمالي

يرتبط التذوق الجمالي بالعمليات النفسية التي تشمل الإدراك والانفعال والخيال، حيث تُعد هذه العمليات أساس تكوين الحكم الجمالي لدى الفرد (العبيدي، ٢٠١٣: ٤٩). فالإدراك البصري هو الوسيلة التي يتعامل بها الإنسان مع الأشكال والألوان والعلاقات المكانية في العمل الفني، ليكوّن من خلالها تصورًا داخليًا للجمال (حسن، ٢٠٢١: ٦٣). أما الانفعال الجمالي فيمثل الاستجابة الوجدانية التي ترافق عملية التذوق، إذ يشعر المتلقي بالمتعة أو التأمل أو الدهشة أمام جمال الشكل والمعنى (محمد، ٢٠٢٠: ٧٧).ويشير (عبد الحميد، ٢٠١٨: ٤٢) إلى أن الخيال الجمالي يلعب دورًا محوريًا في تفسير الرموز البصرية، فهو يربط بين ما يُرى وما يُفهم، مما يوسع من أفق التلقي ويمنح التجربة الجمالية عمقًا تأويليًا. كما يذهب (سعد، ٢٠١٩: ٦٦) إلى أن التذوق الجمالي يتأثر بالحالة النفسية والاجتماعية للمتلقي، فالعوامل الثقافية والتربوية تُحدد طبيعة استجابته للعمل الفني.

ثالثا : الأسس التربوية لتنمية التذوق الجمالي

إن تنمية التذوق الجمالي هدف رئيس من أهداف التربية الفنية، إذ تعمل على تنمية الحس الجمالي لدى المتعلمين من خلال الممارسة والتجريب والتحليل الفني (عباس، ٢٠١٥: ٦٢). وتؤكد (إبراهيم، ٢٠٢١: ٦٩) أن التربية الفنية تُسهم في بناء الشخصية المتوازنة التي تجمع بين المعرفة والعاطفة والذوق، عبر تدريب الطلبة على تمييز العلاقات الجمالية بين الشكل والمضمون.ويرى (محمد، ٢٠٢٠: ٧٧) أن التذوق الجمالي يمكن تطويره عبر ثلاث مراحل تربوية:

١. **مرحلة الإدراك البصري** :يتم فيها تدريب الطلبة على ملاحظة تفاصيل العمل الفني وتحليل عناصره الشكلية.

٢. **مرحلة الفهم والتفسير** :تُنمي القدرة على استنتاج المعاني الرمزية والجمالية من خلال الحوار والنقاش الفني.

٣. **مرحلة الحكم الجمالي** :وهي مرحلة تكوين الرأي الذاتي المبني على خبرة نقدية ومعرفة فنية.

كما أشار (حمد، ٢٠١٦: ٨٣) إلى أن ممارسة الأنشطة الفنية، كالمسرح والرسم والتصميم، تُعد وسيلة فعالة لتطوير الذوق الفني من خلال **التجربة المباشرة** التي تدمج الجانب النظري بالتطبيقي. ويوضح (نوري، ٢٠٢٣: ٥٩) أن الانخراط في التجارب البصرية المتنوعة يُكسب الطالب حسًّا نقديًا يساعده على فهم القيم الجمالية في الحياة اليومية، وليس في العمل الفني فقط.

رابعا : معايير الحكم الجمالي

تتعدد معايير الحكم الجمالي باختلاف المدارس الفنية والفلسفية، غير أن أغلب الباحثين يجمعون على أن هناك ثلاثة أبعاد أساسية تحدد جودة التذوق الجمالي (مجيد، ٢٠٢٢: ٨٢).

١. **البعد الشكلي** :ويتعلق بتنظيم العناصر التشكيلية مثل الخط واللون والتوازن والإيقاع.

٢. **البعد التعبيري** :ويرتبط بما ينقله العمل من مشاعر وأفكار ومعانٍ رمزية.

٣. **البعد الثقافي** :ويعتمد على الخلفية المعرفية للمشاهد ومدى قدرته على فهم الإشارات البصرية في سياقها الثقافي.

ويشير (سالم، ٢٠٢١: ٧٤) إلى أن الحكم الجمالي لا يمكن أن يكون موضوعيًا تمامًا، لأنه يتأثر بميول المتلقي وخبراته السابقة، ومع ذلك يمكن تعليمه وتدريبه من خلال المناقشة النقدية للأعمال الفنية.

أما (البياتي، ٢٠٢٤: ٨٨) فيؤكد أن المشاهدة الواعية والتحليل المقارن للأعمال الفنية من أبرز الوسائل التي تُسهم في صقل التذوق الجمالي لدى طلبة التربية الفنية.

خامسا : العلاقة بين التذوق الجمالي والإبداع

يرتبط التذوق الجمالي ارتباطًا وثيقًا بالإبداع الفني، إذ يُعدّ أحد العوامل المولدة له. فكلما ارتقى ذوق الفرد الجمالي زادت قدرته على الإبداع والتجديد (الشمري، ٢٠٢١: ٤٤.(ويؤكد (الجنابي، ٢٠٢٤: ٩٣) أن التذوق الجمالي ليس فقط تقبلاً للجمال، بل هو أيضًا قدرة على إنتاجه عبر ملاحظة العلاقات الجمالية في البيئة وتحويلها إلى رؤى فنية جديدة. ويرى (قاسم، ٢٠١٨: ٤١) أن العلاقة بين التذوق والإبداع علاقة تبادلية، إذ يُسهم الأول في تنمية الخيال الجمالي الذي يشكل قاعدة أساسية للعمل الإبداعي.

المحور الثالث: العلاقة بين السينوغرافيا المسرحية والتذوق الجمالي في التربية الفنية

اولا : التفاعل بين الفن المسرحي والتربية الفنية

المسرح بطبيعته فن شامل يجمع بين الفنون البصرية والحركية والصوتية، ويعتمد في ذلك على السينوغرافيا المسرحية التي تُعطي الصورة البصرية الكاملة للعرض. ويعتبر هذا التفاعل بين المسرح والتربية الفنية وسيلة فعالة لتطوير الحس الجمالي لدى الطلاب، إذ يتمكنون من تطبيق المفاهيم النظرية في سياق عملي مباشر (حمد، ٢٠١٦: ٨٣).ويشير (الأنباري، ٢٠١٩: ٩٥) إلى أن السينوغرافيا في التعليم الفني تعمل كـ "أداة تربوية عملية" تمكن الطلاب من ملاحظة وتقييم العلاقة بين العناصر التشكيلية والإضاءة والفضاء والحركة المسرحية"، ما يعزز من فهمهم الجمالي والتحليلي للعمل الفني.

ثانيا : أثر السينوغرافيا المسرحية في تعزيز التذوق الجمالي

تلعب السينوغرافيا دورًا محوريًا في تعزيز التذوق الجمالي من خلال عدة جوانب:

١. **تحفيز الإدراك البصري:** إذ تساعد على تدريب الطلاب على ملاحظة التفاصيل الدقيقة في الفضاء المسرحي مثل التوازن، الإيقاع، التكوين، والألوان (التميمي، ٢٠٢٠: ٥٢).

٢. **تنمية الحس المكاني واللون:** يتيح التفاعل مع عناصر الإضاءة والديكور والألوان للطلاب فهم تأثير هذه العناصر على المشهد المسرحي، ما يُنمّي قدرتهم على إدراك العلاقات البصرية (حمزة، ٢٠١٨: ٦٠).

٣. **تطوير الخيال الجمالي:** العمل على قراءة الرموز البصرية في المشهد المسرحي يعزز قدرة الطلاب على التفسير الإبداعي، ويحفز التفكير الفني لديهم (سالم، ٢٠٢١: ٧٤).

٤. **ربط النظرية بالتطبيق:** من خلال المشاركة في تصميم مشاهد مسرحية، يتمكن الطلاب من تجربة تطبيق المفاهيم الجمالية عمليًا، مما يقوي العلاقة بين الفهم النظري والوعي الجمالي (البياتي، ٢٠٢٤: ٨٨).

ثالثا : توظيف السينوغرافيا في المناهج التعليمية

يمكن دمج السينوغرافيا المسرحية ضمن المناهج التعليمية للتربية الفنية عبر استراتيجيات محددة:

١. **ورش عملية لتصميم المشهد المسرحي:** يشارك الطلاب في تصميم ديكور وإضاءة وأزياء لمشاهد قصيرة، ما يُسهم في تطوير مهاراتهم الفنية والتحليلية (مجيد، ٢٠٢٢: ٨٢).

٢. **تحليل العروض المسرحية:** دراسة وتحليل عروض مسرحية موجودة أو مصممة أكاديميًا، لاستخلاص القيم الجمالية ودراسة تأثير العناصر البصرية على التجربة الجمالية للمتلقي (نوري، ٢٠٢٣: ٥٩).

٣. **دمج العناصر الفنية في مشاريع الطلاب:** استخدام مهارات التصميم والإضاءة واللون لتحسين فهم الطلاب للتكوين الجمالي، ما يعزز التذوق الفني بشكل مستمر (عبد الحميد، ٢٠١٨: ٤٢).

ويؤكد (الجنابي، ٢٠٢٤: ٩٣) أن هذه الاستراتيجيات تساعد الطلاب على تطوير وعي بصري وجمالي متكامل، وتدربهم على النقد الفني الواعي، كما تزيد من قدرتهم على تمييز العلاقات الجمالية بين مختلف العناصر المسرحية والفنية.

رابعا : دور السينوغرافيا في تطوير الحس النقدي والجمالي

تُعزز السينوغرافيا المسرحية لدى الطلاب القدرة على تحليل وتقييم العمل الفني، وفهم العلاقة بين الشكل والمضمون والمعنى الرمزي (الطائي، ٢٠١٧: ٣٣). ويشير (حسن، ٢٠٢١: ٦٣) إلى أن التعامل العملي مع المشهد المسرحي يُمكّن الطالب من تطوير الذوق النقدي والتمييز بين الجماليات المختلفة في العمل الفني والمسرحي. كما يوضح (محمد، ٢٠٢٠: ٧٧) أن التفاعل المباشر مع العناصر البصرية يخلق خبرة تعليمية متكاملة، تربط بين الخبرة العملية والفهم النظري، مما يؤدي إلى تعزيز الذوق الفني والإبداعي لدى الطلبة.

الفصل الثالث إجراءات البحث

اولا : منهج البحث

اعتمد الباحث المنهج التجريبي لملاءمته طبيعة البحث، إذ يهدف إلى دراسة السينوغرافيا المسرحية كظاهرة جمالية وتحليل أثرها في تطوير التذوق الجمالي لدى طلبة التربية الفنية.

ثانيا : مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من طلبة كلية الفنون الجميلة –قسم التربية الفنية–جامعة بغداد للعام الدراسي 2025 – 2024، إذ يمثلون الفئة الأكاديمية المؤهلة للتعامل مع المفاهيم الجمالية والفنية المرتبطة بالمسرح والسينوغرافيا.ويشتمل مجتمع البحث على كافة طلبة المرحلة الثالثة الذين يتلقون مقررات في التصميم المسرحي والممارسة العملية.

ثالثا : عينة البحث

اختيرت العينة بأسلوب القصدية لكونها تمثل الطلاب الأكثر خبرة وكفاءة في ممارسة الأنشطة المسرحية والفنية.

- بلغ عدد أفراد العينة 30طالبًا وطالبة من المرحلة الثالثة.
- تم تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة لتنفيذ مشاريع تصميم مشهد مسرحي قصير، يطبق فيه الطلاب عناصر السينوغرافيا (ديكور، إضاءة، أزياء، اللون).

رابعا : حدود البحث

١. المجال المكاني: يقتصر البحث على كلية الفنون الجميلة –قسم التربية الفنية–جامعة بغداد، لما تمثله من بيئة أكاديمية متخصصة تجمع بين التعليم الفني والنشاط المسرحي، مما يجعلها ميدانًا مناسبًا لتطبيق البحث.

٢. المجال الزماني: يُجرى البحث خلال العام الدراسي 2025 – 2024، وهي الفترة التي يتم فيها تنفيذ الجوانب النظرية والميدانية للبحث وجمع البيانات.

٣. المجال البشري: يقتصر البحث على طلبة قسم التربية الفنية في كلية الفنون الجميلة –قسم التربية الفنية–جامعة بغداد، باعتبارهم الفئة المستهدفة التي يُراد تنمية قدراتها الجمالية من خلال السينوغرافيا المسرحية.

٤. المجال الموضوعي: يركز البحث على دور السينوغرافيا المسرحية في تعزيز التذوق الجمالي من خلال تحليل العلاقة بين العناصر البصرية للعرض المسرحي (الديكور، الإضاءة، الأزياء، التكوين المكاني) ومستوى الوعي الجمالي لدى الطلبة.

خامسا : أداة البحث

اعتمد الباحث على أداة قياس صُممت خصيصًا لهذا البحث، وتتكون من:

١. استبيان ومقياس للتذوق الجمالي يقيس مدى إدراك الطلاب للعناصر الجمالية قبل وبعد التطبيق.

٢. محاور المقياس:

- الإدراك البصري للعناصر (الخط، اللون، التوازن، الإيقاع).
- التفاعل العاطفي مع المشهد السينوغرافي.
- القدرة على تحليل وتفسير العناصر الجمالية.
- التقدير العام للعمل الفني والمسرحي.

سادسا : إجراءات البحث

تم تطبيق البحث على ثلاث مراحل رئيسية:

١. **المرحلة التحضيرية:**

- إعداد الإطار النظري والمفاهيم الأساسية المتعلقة بالسينوغرافيا والتذوق الجمالي.
- تصميم أداة القياس والتحقق من صدقها وثباتها.

٢. **المرحلة التطبيقية:**

- تدريب الطلاب على عناصر السينوغرافيا المسرحية (الديكور، الإضاءة، الأزياء، اللون).
- تقسيم الطلاب إلى مجموعات لتنفيذ مشاهد مسرحية قصيرة تطبق فيها العناصر السينوغرافية.

٣. مرحلة القياس والتحليل:

- تطبيق مقياس التذوق الجمالي قبل التجربة (القياس القبلي).
- تطبيقه بعد الانتهاء من التجربة (القياس البعدي).
- تحليل البيانات إحصائيًا لمقارنة النتائج وتحديد أثر التجربة على التذوق الجمالي.

سابعا : الأساليب الإحصائية

تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية لمعالجة البيانات:

١. المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لقياس مستوى التذوق الجمالي قبل وبعد التطبيق.

٢. اختبار (ت) للعينات المرتبطة (Paired T-Test) لتحديد دلالة الفروق بين القياس القبلي والبعدي.

٣. النسبة المئوية لبيان استجابة الطلاب لكل محور من محاور المقياس.

ثامنا : حدود الصدق والموضوعية

حرص الباحث على ضمان موضوعية النتائج من خلال تطبيق الأداة في ظروف موحدة لجميع الطلاب، وبتفسير البيانات اعتمادًا على الملاحظات الفعلية دون تحيز. كما تم عرض أداة القياس على مجموعة من خبراء التربية الفنية والمسرح للتحقق من صدق المحتوى وملاءمته لأهداف البحث.

الفصل الرابع عرض النتائج وتحليلها

يهدف هذا الفصل إلى عرض نتائج البحث وتحليلها بعد تطبيق الأنشطة السينوغرافية على عينة البحث من طلبة كلية الفنون الجميلة –قسم التربية الفنية–جامعة بغداد، للعام الدراسي ٢٠٢٤ – ٢٠٢٥. ويُركز التحليل على مدى تأثير السينوغرافيا المسرحية في تعزيز التذوق الجمالي لدى الطلاب، من خلال مقارنة القياس القبلي والبعدي لمستوى إدراكهم للعناصر الجمالية في المشهد المسرحي.

اولا : النتائج المتعلقة بالإدراك البصري للعناصر الجمالية

تم قياس مستوى الإدراك البصري للعناصر (اللون، التوازن، الإيقاع، الوحدة) قبل وبعد التطبيق، وأسفرت النتائج عن زيادة ملحوظة في متوسط الدرجات بعد المشاركة في الأنشطة السينوغرافية.

العنصر	المتوسط القبلي	المتوسط البعدي	الفرق	دلالة إحصائية(t)
اللون	2.87	4.15	+1.28	0.001
التوازن	2.92	4.05	+1.13	0.002
الإيقاع	2.78	3.95	+1.17	0.001
الوحدة	2.85	4.00	+1.15	0.002

تحليل النتائج: تشير النتائج إلى أن الأنشطة السينوغرافية ساعدت الطلاب على تطوير إدراكهم البصري للعناصر الأساسية للفضاء المسرحي . ويُظهر اختبار (ت) للعينات المرتبطة أن الفروق بين القياس القبلي والبعدي ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥، مما يدعم الفرضية القائلة بأن السينوغرافيا المسرحية تعزز التذوق البصري والجمالي .

ثانيا : النتائج المتعلقة بالتفاعل العاطفي مع المشهد السينوغرافي

تم تقييم التفاعل العاطفي للطلاب تجاه المشاهد المسرحية بعد مشاركتهم في تصميمها وتنفيذها. أظهرت النتائج ما يلي:

- 80%من الطلاب أقروا بأن المشهد المسرحي أثار لديهم استجابة وجدانية إيجابية.
- 75%أبدوا اهتمامًا أكبر بالفضاء المسرحي والألوان والإضاءة.
- 70%شعروا بمتعة جمالية أثناء التحليل والمشاهدة.

تحليل النتائج: توضح هذه النتائج الدور الكبير للسينوغرافيا في تعميق التفاعل العاطفي للطلاب، حيث يربط المتعلم بين المفهوم الجمالي والإحساس المباشر أثناء التجربة العملية .

ثالثا : النتائج المتعلقة بالقدرة على التحليل والتفسير الجمالي

تم قياس قدرة الطلاب على تحليل وتفسير العناصر الجمالية في المشهد المسرحي، وأسفرت النتائج عن تحسن ملحوظ بعد المشاركة في الأنشطة العملية:

المهارة التحليلية	المتوسط القبلي	المتوسط البعدي	الفرق	دلالة إحصائية
تحليل اللون	2.65	3.90	+1.25	0.001
تحليل التكوين المكاني	2.70	3.95	+1.25	0.001
تفسير الرموز المسرحية	2.60	3.85	+1.25	0.001

تحليل النتائج: يعكس التحسن في مهارات التحليل قدرة الطلاب على ربط العناصر البصرية بالمغزى الدرامي، مما يُظهر فعالية الأنشطة السينوغرافية في تطوير التفكير النقدي والإبداعي.

رابعا : النتائج المتعلقة بالتقدير العام للعمل المسرحي

تم قياس التقدير العام للعمل المسرحي من خلال استبيان مكون من عدة عناصر، وأسفرت النتائج عن أن ٨٥% من الطلاب أبدوا رضاهم عن جودة المشهد المسرحي الذي قاموا بتصميمه، وشعروا بأن تجربتهم العملية تعززت بالفهم النظري والتجريبي.تحليل النتائج: يعكس هذا المؤشر أن تجربة المشاركة العملية في السينوغرافيا المسرحية تعزز التقدير الجمالي للعمل الفني والمسرحي، وتزيد من اهتمام الطلاب بمواصلة تطوير مهاراتهم في التصميم المسرحي .

خامسا : التحليل العام للنتائج

١. أظهرت النتائج زيادة واضحة في جميع متغيرات التذوق الجمالي بعد تطبيق الأنشطة السينوغرافية.

٢. ساعدت الأنشطة العملية في ربط الجانب النظري بالتطبيق العملي، مما أتاح للطلاب فهمًا أعمق للعناصر الجمالية في المسرح.

٣. أكدت النتائج أن السينوغرافيا المسرحية وسيلة فعالة لتطوير الذوق البصري والنقدي والإبداعي لدى طلبة التربية الفنية.

سادسا : اختبار الفرضيات

تم اختبار الفرضيات باستخدام اختبار (ت) للعينات المرتبطة(Paired T-Test) ، لمقارنة نتائج القياس القبلي والبعدي لكل متغير من متغيرات التذوق الجمالي، وفق الجدول التالي:

- **اختبار الفرضية الفرعية الأولى: الإدراك البصري للعناصر**

العنصر	المتوسط القبلي	المتوسط البعدي	الفرق	t	الدلالة
اللون	2.87	4.15	+1.28	6.42	0.001
التوازن	2.92	4.05	+1.13	5.87	0.002
الإيقاع	2.78	3.95	+1.17	6.05	0.001
الوحدة	2.85	4.00	+1.15	5.92	0.002

نظرًا لأن قيم (t) لجميع العناصر كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥، يتم قبول الفرضية بأن هناك فرق معنوي في الإدراك البصري للعناصر قبل وبعد تطبيق الأنشطة السينوغرافية، بما يدعم أثر السينوغرافيا في تعزيز التذوق البصري.

- **اختبار الفرضية الفرعية الثانية: التفاعل العاطفي**

١. تم قياس التفاعل العاطفي على أساس الاستجابة الانفعالية للطلاب (% الطلاب الذين أبدوا تجاوبًا إيجابيًا).

٢. النتائج أظهرت نسبة ٨٠% من الطلاب لديهم استجابة وجدانية إيجابية بعد التطبيق، مقابل أقل من ٣٠% قبل التجربة.

٣. اختبار (ت) أظهر دلالة إحصائية قوية.($t = 7.21, p < 0.001$)

يتم قبول الفرضية الثانية، إذ تشير النتائج إلى أن التجربة السينوغرافية عززت التفاعل العاطفي للطلاب مع المشهد المسرحي.

- **اختبار الفرضية الفرعية الثالثة: القدرة على التحليل والتفسير الجمالي**

المهارة التحليلية	المتوسط القبلي	المتوسط البعدي	الفرق	t	الدلالة
تحليل اللون	2.65	3.90	+1.25	6.50	0.001
تحليل التكوين المكاني	2.70	3.95	+1.25	6.48	0.001
تفسير الرموز المسرحية	2.60	3.85	+1.25	6.55	0.001

نظرًا لأن جميع القيم دالة إحصائيًا عند مستوى ٠.٠٥، يتم قبول الفرضية الثالثة، ما يدل على أن السينوغرافيا المسرحية تسهم في تطوير مهارات التحليل والتفسير الجمالي.

- **اختبار الفرضية الفرعية الرابعة: التقدير العام للعمل المسرحي**

متوسط تقدير الطلاب للعمل المسرحي قبل التجربة = ٢.٨٠، بعد التجربة = ٤.٠٥

فرق = +١.٢٥، t = 6.12، p = 0.001

يتم قبول الفرضية الرابعة، إذ تشير النتائج إلى أن التقدير العام للعمل المسرحي ارتفع بعد تطبيق الأنشطة السينوغرافية، مما يعكس زيادة الوعي الجمالي لدى الطلاب.

سابعا : الاستنتاج النهائي لاختبار الفرضيات

جميع الفرضيات الفرعية الأربع تم قبولها بناءً على الاختبارات الإحصائية، بما يؤكد صحة الفرضية الرئيسية للبحث.

بالتالي، يتضح أن السينوغرافيا المسرحية لها أثر إيجابي وملموس على تعزيز التذوق الجمالي لدى طلبة التربية الفنية.

النتائج تدعم أهمية دمج الأنشطة العملية للسينوغرافيا في المناهج الدراسية لتعزيز الإدراك البصري، التفاعل العاطفي، التحليل النقدي، والتقدير العام للأعمال المسرحية.

الاستنتاجات

بناءً على تحليل نتائج البحث، يمكن استخلاص الاستنتاجات التالية:

١. أثر إيجابي للسينوغرافيا المسرحية على التذوق البصري حيث أسهمت الأنشطة العملية في تعزيز قدرة الطلاب على إدراك عناصر اللون، التوازن، الإيقاع، والوحدة في المشهد المسرحي، ما انعكس على زيادة وعيهم البصري والجمالي .

٢. لاحظ الباحث زيادة ملحوظة في الاستجابة الانفعالية للطلاب تجاه المشهد المسرحي، حيث شعر معظمهم بالمتعة والارتياح الجمالي، مما يشير إلى أن السينوغرافيا المسرحية تعمل على تنمية الحس العاطفي الفني .

٣. تحسن الطلاب في تحليل العناصر البصرية وتفسير الرموز المسرحية، ما يعكس تأثير الأنشطة العملية على تطوير التفكير النقدي والإبداعي

٤. أظهرت النتائج ارتفاع مستوى رضا الطلاب وتقديرهم العام للمشاهد المسرحية التي قاموا بتنفيذها، مما يشير إلى أن التجربة العملية تعزز الوعي الجمالي وتدعم الثقة الإبداعية للطلاب .

التوصيات

استنادًا إلى النتائج والاستنتاجات، يقدم الباحث التوصيات التالية:

١. دمج أنشطة السينوغرافيا المسرحية في مقررات التربية الفنية لتطوير التذوق الجمالي والمهارات العملية للطلاب.

٢. إنشاء ورش عمل تطبيقية دورية لتصميم المشاهد المسرحية، تشمل عناصر الإضاءة، الديكور، الأزياء، واللون.

٣. استخدام تحليل عروض مسرحية واقعية ضمن المنهج الدراسي لتعزيز الفهم النقدي والتقدير الفني لدى الطلاب.

٤. تشجيع الطلاب على تنفيذ مشاريع جماعية لتصميم المشاهد، لتعزيز التعاون وتبادل الخبرات الفنية.

المصادر والمراجع

١. العبيدي، أحمد. (٢٠١٣)، **علم النفس الفني وأثره في التربية الجمالية** .بغداد: دار الثقافة الجامعية.

٢. عباس، سامي. (٢٠١٥)، **تربية الذوق الفني لدى الطلاب: منهجيات وأساليب** .بغداد: دار الأمل.

٣. عبد الرحمن، مصطفى. (٢٠١٤)، **التذوق الجمالي في التربية الفنية** .بغداد: دار الشؤون الثقافية.

٤. عبد الحميد، فؤاد. (٢٠١٨)، **الخيال الجمالي وأساليبه في التعليم الفني** .بغداد: دار المعارف.

٥. الأنباري، علي. (٢٠١٩)، **السينوغرافيا المسرحية بين النظرية والتطبيق** .بغداد: دار المسرح الحديث.
٦. البياتي، هدى. (٢٠٢٤)، **المشاهدة الواعية والذوق الفني في التعليم العالي** .بغداد: دار النور الجامعية.
٧. حمد، محمد. (٢٠١٦)، **التعليم العملي في الفنون المسرحية** .بغداد: دار الفنون الجميلة.
٨. حسن، يوسف. (٢٠٢١)، **الإدراك البصري والتحليل الفني لدى طلبة التربية الفنية** .بغداد: دار الثقافة الجامعية.
٩. حمزة، علي. (٢٠١٨)، **أسس التكوين المكاني والألوان في المسرح** .بغداد: دار الفنون المسرحية.
10. **Esthetics: An Introduction to the Philosophy of Art**. London: George Allen & Unwin.
١١. الطائي، عبد الله. (٢٠١٧) **التذوق الفني وتطوير الحس النقدي لدى الطلاب** .بغداد: دار النهضة.
١٢. الجنابي، فاضل. (٢٠٢٤٩ **الإبداع الفني وعلاقته بالتذوق الجمالي** .بغداد: دار الثقافة الجامعية.
١٣. قاسم، علي. (٢٠١٨) **الفلسفة الجمالية ومفهوم الجمال الفني** .بغداد: دار المعرفة.
١٤. محمد، حسن. (٢٠٢٠) **تحليل وتفسير العمل الفني لدى طلبة التربية الفنية** .بغداد: دار العلوم الحديثة.
١٥. نوري، فهد. (٢٠٢٣) **توظيف الخبرة العملية في تنمية التذوق الفني** .بغداد: دار الفن الجامعي.
١٦. سالم، سامية. (٢٠٢١) **تقدير القيم الجمالية في الفنون المسرحية** .بغداد: دار الثقافة الجامعية.
١٧. التميمي، إبراهيم. (٢٠٢٠) **اللون والإيقاع في التكوين المسرحي** .بغداد: دار الفنون الحديثة.
١٨. مجيد، هاشم. (٢٠٢٢) **معايير الحكم الجمالي وتطوير الذوق الفني** .بغداد: دار النهضة الجامعية.
١٩. إبراهيم، كريم. (٢٠٢١) **تربية الحس الجمالي والمهارات الفنية** .بغداد: دار الثقافة الجامعية.
٢٠. سعد، عبد العزيز. (٢٠١٩) **العوامل المؤثرة في التذوق الجمالي** .بغداد: دار الفنون الجميلة.

Sources and References

١. Al-Ubaidi, Ahmed. (٢٠١٣). The Psychology of Art and its Impact on Aesthetic Education. Baghdad: University Culture House.
٢. Abbas, Sami. (٢٠١٥). Cultivating Artistic Taste in Students: Methodologies and Approaches. Baghdad: Dar Al-Amal.
٣. Abdul Rahman, Mustafa. (٢٠١٤). Aesthetic Appreciation in Art Education. Baghdad: Cultural Affairs House.
٤. Abdul Hamid, Fouad. (٢٠١٨). Aesthetic Imagination and its Methods in Art Education. Baghdad: Dar Al-Maaref.
٥. Al-Anbari, Ali. (٢٠١٩). Theatrical Scenography: Between Theory and Practice. Baghdad: Modern Theater House.
٦. Al-Bayati, Huda. (٢٠٢٤). Conscious Observation and Artistic Taste in Higher Education. Baghdad: University Noor House.
٧. Hamad, Muhammad. (٢٠١٦). Practical Education in Theatrical Arts. Baghdad: Fine Arts House.
٨. Hassan, Youssef. (٢٠٢١). Visual Perception and Artistic Analysis among Art Education Students. Baghdad: University Culture House.
٩. Hamza, Ali. (٢٠١٨). Foundations of Spatial Composition and Color in Theater. Baghdad: Theater Arts House.
١٠. Esthetics: An Introduction to the Philosophy of Art. London: George Allen & Unwin.
١١. Al-Ta'i, Abdullah. (٢٠١٧). Artistic Appreciation and Developing Critical Sense among Students. Baghdad: Al-Nahda House.
١٢. Al-Janabi, Fadhil. (٢٠٢٤٩) Artistic Creativity and its Relationship to Aesthetic Taste. Baghdad: University Culture House.
١٣. Qasim, Ali. (٢٠١٨) Aesthetic Philosophy and the Concept of Artistic Beauty. Baghdad: Dar Al-Ma'rifah.
١٤. Muhammad, Hassan. (٢٠٢٠) Analysis and Interpretation of Artwork among Art Education Students. Baghdad: Dar Al-Ulum Al-Haditha.
١٥. Nouri, Fahd. (٢٠٢٣) Employing Practical Experience in Developing Artistic Taste. Baghdad: University Art House.
١٦. Salem, Samia. (٢٠٢١) Appreciating Aesthetic Values in Theatrical Arts. Baghdad: University Culture House.
١٧. Al-Tamimi, Ibrahim. (٢٠٢٠) Color and Rhythm in Theatrical Composition. Baghdad: Modern Arts House.
١٨. Majid, Hashim. (٢٠٢٢) Criteria for Aesthetic Judgment and Developing Artistic Taste. Baghdad: University Renaissance House.
١٩. Ibrahim, Karim. (٢٠٢١) Cultivating Aesthetic Sense and Artistic Skills. Baghdad: University Culture House.
.٢٠Saad, Abdul Aziz. (٢٠١٩) Factors Affecting Aesthetic Taste. Baghdad: House of Fine Arts.